جامعة عين شمس - كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية

٢١٥٥ ٢٥٧٥٢

قصة "مجنون ليلى" في الأدب الإسلامي

دراسة أدبية مقارنة للقصة في الأدب العربي والفارسي والتركي

رسالة ماجستير مقدمة من

عبد العزيز محمد عوض الله

اشراف

أ.د فايزة فؤاد الشافعي
أستاذ مساعد الأدب التركي - آداب عين شمس

أ.د ابراهيم عبد الرحمن محمد
استاذ الادب العربي - آداب عين شمس

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

ب

بسم الله الرحمن الرحيم

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب "

صدق الله العظيم

الإهـــــداء

الـى ... أســـرتى الصغـيرة ...

أبـى ، وأمـى ، وأخوتـــى ...

أهدى اليكم باكورة انتاجى العلمى .. اعترافا بفضلكم العميم ..

شكـــر وتقديـــر

أتقـدم بالشكر والتقديـر لكل من ساهـم فى هذا البحث ، سواء بتقديم كتاب أو مرجـع ، أو نصح وارشـاد ، أو كلمـة تشجيع ، أو غير ذلك.

وأخص بالذكر ، أستاذتى الفاضلـة ، الاستاذة الدكتورة / فايزه فـؤاد الشافعـى ، التى قبلت مشكورة الاشراف على هذا البحث ، وقدمت لى الكثـير من وقتها وجهدها وعلمها والعديد من الكتب والمراجع . كما أشكـر أستاذى الفاضل الإستاذ الدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد ، الذى تفضل مشكورا بقبوله الاشراف على هذا البحث ، وبذل ـ بالرغم من انشغالـه ومسئولياته الجمة ـ الكثير مـن الجهـد والنصح والارشـاد .

أتقـدم اليكـم جميعا بوافر الشكر والامتنـان ، وجزاكم الله عنى خـير الجـزاء.

.. ..

الفهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحـــة
المقدمـــة :	٢ ـ ٢
تعريف الادب المقارن ـ صلاحية القصة للدراسة المقارنـــة ـ أسباب اختيار الموضوع ـ أهم المراجع التى اعتمد عليها البحث ـ الخطة التى سار عليها البحث ـ ختام	
الباب الاول : " مجنون ليلى " فى الأدب العربى	١٣ ـ ٤٩
تمهيد : الحب العذرى فى الأدب العربى	١٣ ـ ٢١
ـ التعريف بالحب العـذرى	
ـ البيئة العربية البدوية والاسلام وأثرهما فى خلق هذا النـوع من الحب	
ـ أشهر شعراء الحب العذرى فى الأدب العربى	
الفصـل الاول : أحـــداث القصـة :	٢٢ ـ ٣٥
تعارفهما صغيرين ـ عقدة القصة ـ اهدار الخليفة الاموى دم قيس ـ تعلقه بأستار الكعبة ـ حياته فى الصحراء ـ أهـــم احداث الصحراء ـ وفاتـه	
الفصـل الثانى : شخصيـات القصة :	٣٦ ـ ٤٩
ـ قيس : وجوده كشخصيـة تاريخيـة ـ جنونـه	
ـ ليلى :	
ـ شخصيات أخرى :	
والـد قيـس ـ والدة قيس	
الباب الثانى : " ليلى ومجنون " فى الأدب الفارسى	٥٠ ـ ٨٤
الفصل الأول : القصة فى الأدب الفارســى	٥٠ ـ ٦١
انتقال القصة الى الأدب الفارسى ـ الاطار العام الذى دارت فيه القصة . أشهر من نظمها من الفرس : نظامى الكنجـوى ـ أمير خسرو الدهلوى ـ عبد الرحمن الجامى ـ هاتفى ـ سعدى الشيرازى ـ مكتبى الشـيرازى	

الموضـــــوع	الصفحـــة
الفصل الثاني : عرض للقصة كما وردت عند "نظامي الكنجوي" كنموذج للقصة في الادب الفارسي	٦٢ـ٨٤
الباب الثالث : " ليلى ومجنون " في الأدب التركي	٨٥ـ١٥٦
الفصل الأول : القصة في الأدب التركي	٨٥ـ١١٢
انتقال القصة الى الأدب التركي ـ الاطار العام الذي دارت فيه القصة ـ أشهر من نظمها من الاتراك : شاهدي الادرنلي ـ مير علي شير نوائي ـ حمد الله حمدي ـ فضولي البغدادي	
الفصل الثاني : عرض للقصة كما وردت عند " فضولي البغدادي " كنموذج للقصة في الأدب التركي	١١٣ـ١٥٦
الباب الرابع : دراسة مقارنة للقصة في الادب العربي والفارسي والتركي	١٥٧ـ٢٣٥
الفصل الاول : مقارنة بين احداث القصة في الآداب الثلاث	١٥٧ـ١٧١
الفصل الثاني : مقارنة بين شخصيات القصة في الآداب الثلاث	١٧٢ـ١٧٩
الفصل الثالث : مقارنة بين الجوانب الفنية في القصة في الاداب الثلاثة	١٨٠ـ٢٠٠
الفصل الرابع : موضوع القصة	٢٠١ـ٢١٢
الفصل الخامس : الصلة بين الحب والتصوف	٢١٣ـ٢١٧
الفصل السادس : الصلة بين القصة والتصوف	٢١٨ـ٢٣٥
خاتمة البحث :	٢٣٦ـ٢٣٨
المراجع :	٢٣٩ـ٢٤٧

.. ..

المقدمـــــــة

تعريف الأدب المقارن :

عرف مصطلح " الادب المقارن " في فرنسا لاول مرة في عام ١٨٢٧ م / ١٣٢٦ هـ على يد " فيلمان " الذى كان استاذا بجامعة السوربون والذى أخذ منذ ذلك التاريخ — يستخدمه في محاضراته ومنذ عام ١٨٣٠م/ ١٣٢٩ هـ بدأ يطلق هذا الاسم على منابر خصصت لدراسته ، كما بدأت تظهر كتب تحمل اسم الادب المقارن ابتداء من عام ١٨٤٠ م / ١٣٣٩ هـ . ثم بلغ من الذيوع والانتشار بعد ذلك درجة جعلت من الصعوبة بمكان احلال أى أسم آخر بدلا عنه و لو كان هذا الاسم أدنى الى الصواب ، مثل " التاريخ المقارن للاداب " او " التاريخ الادبى المقارن " او " تاريخ الادب المقارن " (١) .

واذا كانت فرنسا هى مهد الدراسات المقارنة ، فقد سارت مدرستها منذ نشأتها على منهج وسط يهدف الى البعد بهذا العلم عن مواطن التطرف .

ويعبر عن هذا المنهج " ماريوس فرانسوا جويار " بقوله : " ان الأدب المقارن هو العلم الذى يؤرخ للعلاقات الادبية على مستوى العالم كله ، و المشتغل به لايقف عند الحدود الاقليمية ، سواء اكانت في اللغة ام في الادب ، بل يطلع على الموضوعات والافكار والكتب والمشاعر التى يتبادلها أدب مع غيره من الاداب الاخرى . واما الطريقة التى يتبعها دارسى الادب المقارن فيختلف من عمل الى عمل حسب المباحث المتشعبة وطبيعتها . الا انه من المتعين الالمام بعدد من اللغات و الوقوف على عديد من الاداب و الاطلاع على المراجع اللازمة للدخول

---

(١) فان تيجم : الأدب المقارن ، ص ١٨

الى عالـــم الكتب في بلد من البـــلا د "[1] .

ويفهم من هذا ، أن أصحاب هذه المدرسة يرون أن " المقارنة " يجـــب الا تؤ خذ بالمعنى اللغوى لهذه الكلمة ، وانما يجب أن تؤ خذ الكلمة بالمعـــنى التاريخى الذى يقصد منه دراسة التأثيرات المتبادلة بين الآداب ، فهم يؤكدون على وجوب ان تكون هناك صلات تاريخية بين النماذج التى تجرى المقارنة بينها ، كمـــا يرون ضرورة أن تكون هذه الاثار قد كتبت بلغات مختلفة[2] .

ولكن التأثير والتأثر المتبادلين بين الاداب المختلفة امر حتمى و دائم ، بحيث لا نستطيع الزعم بأن اديبا حديثا ، مهما كانت اصالته وعراقته ، يخلو من التأثـــر باداب امم اخرى غريبة عليه . كما أنه قد جدت فى العصر الحديث تطورات سياســـية وحضارية من شأنها أن تغير من هذه النظرية التى اشترط اصحابها ـ لقيام دراســـة مقارنة ـ ان تكون بين ادبين من لغتين مختلفتين ؛ فهناك شعوب مختلفة تتكلـــم لغة حديثة واحدة ، كالانجليزية مثلا التى يتكلمها شعبان مختلفان فى كل شـــىء هما : الشعب الانجليزى و الشعب الامريكى ، ولايستطيع الباحث ـ مهمـــا كان تحفظه العلمى ـ ان يزعم ان الادبين الانجليزى والامريكى المكتوبين بلغـــة انجليزية واحدة لاتصح المقارنة بين ظواهرهما الفنية المتشابهة[3] .

---

(١) شوقى السكرى : عالم الفكر ، ص ١٣ ـ الكويت ـ ١٩٨٠ . نقلا عن :
Marius Francois Guyard: La Litterature Comparee, P.12-13.

(٢) انظر فى هذا :
ـ بديع محمد جمعه : دراسات فى الادب المقارن ، ص ١٦ ـ ٢٢
ـ طه ندا : الادب المقارن ، ص ٢٤ ـ ٢٦
ـ محمد غنيمى هلال : الادب المقارن ، ص ١٩ ومابعدها .
ـ نفس المؤلف : دور الادب المقارن فى توجيه دراسات الادب العربى المعاصر ص ١٦ ومابعدها .

(٣) ابراهيم عبد الرحمن محمد : الادب المقارن بين النظرية والتطبيق . ص ب

وهناك صلة وثيقة بين " الدراسات المقارنة " و " النقد الأدبى الحديث " ، فيما يسعيان الى تحقيقه من دراسة الاعمال الادبية وتفسيرها ووضعها فى مكانها من تيار " التاريخ الادبى العام " ، فالنقد الادبى ذاته دراسة غايتها الكشف عن القيم الفنية الكامنة فى الاعمال الادبية وتفسيرها ، وهذه الغاية لايتم تحقيقها الا اذا استطاع الناقد ان يحل رموز هذه العمل بالكشف عن المناهج والمؤثرات التى انتقلت الى الكاتب او الشاعر من الآداب الاخرى . ولما كانت الاعمال الادبية بطبيعتها الفنية ليست تعبيرا مباشرا ، وانما يغلب عليها طابع الرمز ، فان هذا الناقد او ذاك يهيئ لنفسه ان يخلع على تفسيره للعمل الادبى مايعتقد ان مؤلفه قد عبر عنه من خلال الرموز اللغوية والفنية . وفى عبارة اخرى ان يعيد صياغته فى لغة نقدية ، ويصبح العمل النقدى فى حالته تلك عملا ابداعيا خالصا . وعلى هذا الاساس نستطيع ان نفهم الصلة الوثيقة بين النقد والادب من جهة ، وبينهما وبين الادب المقارن من جهة اخرى ، كما نستطيع ان نفهم مايعنيه هؤلاء الكتاب الذين يدافعون عن مصطلح " الادب المقارن " ويتشبثون باستخدامه ، فلعلهم يعنون فى الدراسات المقارنة ، كما يعنون فى النقد ، عملا ابداعيا يصح ان نسميه " الادب المقارن " (١) .

وبذلك يمكننا ان نجمل رأى هذه المدرسة فى انها ترى ان الدراسات المقارنة تعتمد على النقد التاريخى الذى يقصد منه بيان العلاقات بين أدبين أو عدة آداب لأمم مختلفة ، وشرح عوامل تأثيرها وتأثرها . وتتطلب هذه الدراسات رجوع الباحث الى النصوص الاصلية للآداب التى يتعرض لدراستها ، لكى يوضح على ضوء الحقائق التاريخية — ما انفردت به تلك النصوص فى لغاتها الاصلية ، وما اكسبته او فقدته من خصائص بعد أن انتقلت موضوعاتها الى الادب الاخرى ، ثم مدى تأثيرها فى هذه الآداب بعد ذلك الانتقال (٢) . وبهذا يرتبط تاريخ الادب القومى بتاريخ الآداب الاخرى ، وبالتيارات الفكرية العالمية .

---

(١) ابراهيم عبد الرحمن محمد : المرجع السابق ص ٦ ، ٧

(٢) محمد غنيمى هلال : الحياة العاطفية بين المذهبية والصنعة ، ص ٧ .

واذا كان الامر كذلك فانه قد ظهرت مدرسة اخرى لها خطورتها في مجال الدراسات المقارنة نشير اليها لما لها من نظرة نرى انها مفيدة في تقدم الدراسات المقارنة الى حد بعيد اذا أخذ بها ، الا وهي المدرسة الامريكية (١) .

يعرف " هنري ريماك " احد تابعي هذه المدرسة " الادب المقارن " بقوله : " ان مادة الادب المقارن تدفع بدراسة الادب الى ابعد من الحدود الخاصة بدولة معينة بحيث تشمل دراسة العلاقات بين الادب و نواحي المعرفة الاخرى بما فيها الفنون الجميلة و الفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والعلوم التجريبية والديانات ... الخ وباختصار يتصدى الادب المقارن للمقارنة بين أدب وآخر أو بين أدب وآداب اخرى . ثم انه يتصدى فوق ذلك للمقارنة بين الأدب ومجالات التعبير الاخرى التي يلجأ اليها الانسان (٢) .

وبهذا التعريف ، يتسع مفهوم " الادب المقارن " ، ويزداد شمولا ، ويتحرر من القيود التي وضعها اصحاب المدرسة الاولى .

فكما ان العلوم المقارنة الاخرى ـ مثل القانون المقارن ، و التشريح المقارن ، و اللغويات المقارنة ، و الدين المقارن ، وما الى ذلك ـ تبدأ من مبدأ واحد هو التسليم بوجود علاقة بين الشعوب والمجتمعات التي يتم المقارنة بين نظمها وثقافتها ، ثم البحث بعد ذلك عن طبيعة هذه العلاقة وأوجه التأثير المتبادل (٣) ، كذلك يجب ان تكون الدراسة في مجال " الادب المقارن " وهذا من شأنه دفع عجلة هذا العلم الى الامام .

وايضا فان الادب المقارن ـ في مفهوم هذه المدرسة ـ لايقتصر على دراسة العلاقة بين الاداب المختلفة ولكن يشمل دراسة العلاقات بين الادب و ميادين المعرفة

---

(١) انظر : شوقي السكري المرجع السابق ص ٢٣ ـ ٣٧ للتعرف على اهم المدارس الاخرى غير الادب المقارن .

(٢) شوقي السكري نفس المرجع ، ص ١٤ . نقلا عن :
Henry Remak: Comparative Literature; Matter and Method. P.1.

(٣) احمد أبو زيد : عالم الفكر ، ص ٤ ـ الكويت ـ ١٩٨٠ .

الباب الثاني

"ليلى والمجنون" في الأدب الفارسي

الفصـــل الأو ل

القصـــــة فـــى الأدب الفارســـــى

- انتقـال القصـة الى الأدب الفارســـى •
- الاطـار العام الذى دارت فيـه القصـة•
- أشهـر من نظمهـا من الفـرس•

الاخرى ، مثل دراسة العلاقات بين الادب والتصوير والنحت والعمارة والموسيقى ، او بين الادب والعلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء وعلم الحيوان والنبات ، او بين الادب والاديان والملل والنحل والمذاهب ، وفى عبارة موجزة يتصدى الادب المقارن للمفاضلة بين التعبير الادبى وصور التعبير الاخرى التى يلجأ اليها الانسان فى تعامله مع الكائنات ومع بنى جنسه من البشر (١) . فماذا يمنع — مثلا — من قيام مقارنة بين رواية او قصة كتبها اديب مستوحاة من بيئته ، وبين مسرحية او فيلم سينمائى مستوحى من هذه الرواية او القصة فى منطقة اخرى بعد أن طبع بطابع البيئة التى نشأ فيها وماذا يمنع من قيام مقارنة بين تمثال او صورة صنعها فنان فى منطقة ما أستوحى مادته من شخصية قرأ عنها او سمع عنها فى مكان آخر ؟ وما الى ذلك مما يثبت تقابل صور التعبير الانسانى وتداخلها وتفاعلها بشكل أو بآخر .

ومن كل هذا يمكن ان نحيط مفهوم " الادب المقارن " بشىء من الشمول والعموم — بسياج السهل الممتنع — اذا جاز لنا هذا التعبير — ، فنقول :

هو العلم الذى يبحث فى مواطن التلاقى والاختلاف بين نموذج ادبى وغيره من صور التعبير الانسانى — المتقاربة — فى مناطق متباينة ، ثم النفاذ منها الى معرفة كيفية وعوامل التأثير والتأثر الذى حدث بينهما ، مع تأويل مايخفى من مشاهد ، من خلال تاريخ البيئة التى نشأ فيها الاثر .

صلاحية القصة للدراسة المقارنة :

وقصة " مجنون ليلى " التى نحن بصدد دراستها دراسة مقارنة — تنطبق عليها النظريات التى وضعها الذين تصدوا لتعريف هذا العلم وتحديد معالمه — وحتى اولئك الذين بالغوا فى التحديد . ولهذا ، فاننا نرى انها من النماذج المثالية لاجراء دراسة مقارنة .

---

(١) شوقى السكرى : المرجع السابق ، ص ١٢